Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حنانها وعطفها وحبها ورعايتها ما زاد من تعلقه بها وتعلقها به، ثم فجأة غابت عنه إلى يوم الدين.

وقد وقع خبر وفاة آمنة بنت وهب على كل من وحيدها محمد، وجده عبد المطلب، بل على جميع أهل مكة كالصاعقة، وشق على الجد الشيخ يُتم حفيده فى هذه السن الصغيرة فاحتضنه فى كنفه، وجعله تحت رعايته ليعوضه فقدان كل من الأب والأم، وبقيت جاريته الحبشية «أم أيمن» التى خلفها له أبوه قائمة على خدمته لمعرفة جده بمقدار حبها له.

ومن شدة تعلقه بذكرى أمه توقف رسول الله (ﷺ) بالأبواء وهو فى طريقه لعمرة الحديبية لزيارة قبرها قائلا لأصحابه (رضوان الله عليهم أجمعين) :

«**إن الله قد أذن لمحمد فى زيارة قبر أمه**»، فأتاه (ﷺ) فأصلحه وبكى عنده طويلا، وبكى المسلمون لبكائه، فقيل له فى ذلك، فقال (ﷺ) : «**أدركتنى رحمتها فبكيت**».

وقد روى البيهقى من طريق سفيان الثورى عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: انتهى النبى (ﷺ) إلى رسم قبر، فجلس، وجلس الناس حوله، فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى، فاستقبله عمر فقال : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال (ﷺ) : «**هذا قبر آمنة بنت وهب، استأذنت ربى فى أن أزور قبرها فأذن لى، واستأذنته فى الاستغفار لها فأبى على، وأدركتنى رقتها فبكيت**». قال: «**فما رؤيت ساعة أكثر (بكاء) باكيا من تلك الساعة**».[1]

(١) السنن الكبرى للبيهقى جـ ٤، ص٧٦ باب زيارة القبور .